سلّم الأمر الى ذلك الغلام ويفعل ما يريده ولا يعتبر احد من امرائك
ان يأخذ درهما من خوفك قال صدقت وانا لا اقدر ان ابيع دينى
بدنياى خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده
فقال الا تقرئين كتاب الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
قال صدقت فأمر باخراج العسكر من تلك الناحية قيل توقيع المأمون
من الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنته والظالم
على مدرجة العقوبة وان طالت مدته فلكل مدة غاية ولكل محنة
نهاية وما الله يريد ظلما للعباد وجد فى جيب يحيى بن خالد
بعد موته فى الحبس رقعة كتب فيها قد تقدم المدعى والخصم
فى الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليه الرشيد بكى
وقال والله صدق تظلم اهل الكوفة الى المأمون من واليهم فقال
ما علمت من عمالى اعدل منه واقوم بامر الرعية فقال رجل منهم
يا امير المؤمنين فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد
من عدله مثل الذى لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث
سنين فضحك وعزله قال ابن المبارك فهلك ابو جعفر وما عدل
ما عدل واعد ابو جعفر بيتا للاموال الذى اخذ من العمال مصادرة

وجعل

وجعلها فيه وكتب عليها اسامى اصحابها فلما عزم على الحج
قال لابنه المهدى اذا مت فاردد على العمال اموالهم ففعل واخذه
الناس وفى رواية قال يا محمد قد هيأت لك امرا ترضى به الناس
وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا اعطى المنصور مع اشتهاره
بالبخل فى يوم واحد عشرة الاف الف درهم قال سليمان بن
عبد الملك لابى حازم ما النجاة من هذا الامر قال شىء هين قال
وما هو قال لا تأخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا فى حقه قال
ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار عبد الله بن
طاهر سأل بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا قال ما دام
بساط العدل فى هذا الايوان مبسوطة ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال
ضربت غلاما لى فقال اذكر تلك الليلة التى صبحها يوم القيمة
فعمل ذلك الكلام فى قلبى وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات
ايام الحج ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعد
تهامة فغشى على سليمان فقال عمر يا امير المؤمنين هذا صوت الرحمة
فكيف بك عند صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر الا ترى
الى كثرة الناس فقال انهم بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان